

تفسير سورة طه ٥٥-٢٤ | يوم ١٣٤١/٣/٧٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسابع والعشرين من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى - 00:00:14

ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يستعملنا واياكم في طاعته آآ هذه الآيات التي اه نتناولها هذه الليلة ونقرأها ونبين معانيها ونتأملها تأملاً دقيقاً هي آيات من سورة طه - 00:00:29

وفي قصة موسى عليه السلام مرت معنا آيات يعني انتهت بقوله تعالى قال وفتناك فتونا فتناك فتونا يعني ثم قال فلبت سنين في اهل مدينة ثم جئت على قدر يا موسى - 00:00:49

هذا يحكى الله سبحانه وتعالى منته ونعمته على موسى قبل ان يكلفه بالرسالة يذكره بهذه النعم العظيمة. التي سبقت نعمة الرسالة والنبوة اه كما قال سبحانه قال ولقد مننا عليك مرة اخرى - 00:01:11

ان اوحينا الى امك ما يوحى فنقضي فيه في التابوت فاقض فيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني مر معنا معنى والقيت عليك محبة مني يعني صرت محبوبا - 00:01:33

محبوباً بين الناس حتى عدوه وبيت يعيش يعني بيت وقصر الناس عداوة له صار هذا القصر محبوا له وزوجة وزوجة يعني فرعون يقول قرة عين لي ولك هذا كله مثل ما ذكر الله قال والقيت عليك محبة مني حتى قال بعض المفسرين - 00:01:52

لا يرى احد موسى عليه السلام الا واحبه الا واحبه والقيت عليك محبة مني. ثم قال ولتصنع على عيني اي لتربي في بيت فرعون تحت رعاية وتحت عنايتي وتحت عيني وحفظي - 00:02:18

لتচنع على عيني وكان كانت تربيتها برعاية من الله وفي بيت فرعون. في بيت فرعون اشد الناس عداوة فمن الله عليه بمنى عظيمة حتى قال يعني ايد تمسي يعني واذكر واذكر - 00:02:36

حين تمسي اختك لها حرم الله على على موسى المراضع بدأوا يأتون بالمرضعات وكل مرضعة لا يقبل ثديها ولا يريد ان ان يشرب حليتها حرم الله عليه حتى تعود الى امه. اذ تمسي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله - 00:02:56

رجعنك الى امك ليت قر عينها لان عينه لم تقر لم تستطع الهدوء واصبح فؤاد ام موسى فارغاً قر عينها ولا تحزن قال وقتلت نفسها خطأ لما استنجد به الاسرائيلي - 00:03:22

على القبطي وكذا موسى القبطي فسقط على الارض ميتا ولم يرد قتله قتلة وقتلا خطأ فتاب الى الله النظام في نفسي فاغفر لي فغفر له. انه هو الغفور الرحيم فنجيناك من الغم - 00:03:43

اي من شدة الغم الذي اصابه بعد قتله واصبح في المدينة خائفاً يتربّق قال وفتناك فتونا فاصبح في فتنه عظيمة مرت به ومحنة عظيمة حتى انطلق هارباً الى اهل مدينة مسافة بعيدة - 00:04:01

بنفسه ليس معه طعام ولا شراب ولا احد يوئس في الطريق انطلق مسرعاً قال فلبست سنينا في اهل مدينة جلس عشر سنين هناك

وتروج وعمل اجيرا عند صاحب مدين وصاحب مدين هذا ليس هو شعيب - 00:04:20

هذا خطأ خطأ كبير جدا بعضا الناس يقول انه هذه بنت شعيب وانه ذهب يعمل عند شعيب شعيب النبي هذا هذا بعيد شعيب بعيد عن موسى هذا قبر موسى بمسافة بعيدة من الزمان - 00:04:40

ليس له علاقة علاقه ابدا وشعيب هذا اصله اصله عربي ليس له علاقة لكنه وافقت كلمة مدين لأن البلد والمكان يسمى مدين يعيش في ناس على مر القرون لا يلزم اما ان نقول شعيب هذا خطأ خطأ لا يقال - 00:04:58

هنا ثم جئت على قدر يعني ليس مجئك صدفة او الغير الغير مرتب له لا بل ان الله ارادك ارادك ان تأتي لهذا المكان يقع ما يقع من اللقاء ونداء الله ومناجاة الله له وتوكيله بالرسالة - 00:05:20

جئت على قدر وعلى مقصد والله قد قدر لك هذا المجيء بان تمر هذا المكان المكان المقدس هو الوادي المقدس طوى ويحصل ما يحصل من تكليفك بالرسالة واصطنعتك لنفسي والله لنفسي يعني هيأه - 00:05:43

هيأه وتعالى من اول الامر بالنعم العظيمة وبما انعم الله عليه حتى وصل الى هذا المقام تهيأ لهذا المقام وهيأ لأن يكون رسولا ونبيا لله سبحانه وتعالى ويبلغ فيكفل بهذه الرسالة وهذا البلاغ والقيام بامر الله سبحانه وتعالى - 00:06:06

قال واصطنعتك لنفسي اي هيأتك لأن تكون رسولا رسولا مني الى فرعون قال بعدها اذهب انت واخوك لما قال في دعائه واجعل لي وزيرا من اهل هارون أخي قال الله قال هنا استجواب الله دعاءه - 00:06:33

قد قد اوتني قد اوتنيت سؤلك يا موسى في آية اخرى في سورة اخرى سورة القصص قال سنشد عضك بأخيك ونجعل لك ما سلطانا فلا يصلون اليكما. انتما ومن اتبعكم الغالبون - 00:06:56

سنشد عضك بأخيك يعني انه كلفه بالرسالة وجعل معه اخاه هارون وزيرا ورسولا ونبيا قال اذهب انت واخوك بآياتي الآيات المعجزات التي منها العصا واليد ونحوها الحجج القوية حتى الحجج - 00:07:16

يعني الحجج الحسية التي هي العصا واليد والحجة المعنوية العلمية التي يحتاج بها ونلاحظ كيف حاور وناقش فرعون حتى القمه الحجر حتى اقام عليه الحجة ولم يستطع يرد فاعطاه الله الحجة القوية - 00:07:39

قال اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنبأ اي لا تضعف لا تضعف جميعا لا تنبأ في ذكري ما معناه؟ قال اي لا تضعف عن المداومة على ذكري والاكثر من ذكري. فان ذكر الله من اقوى - 00:07:58

الاسباب للنصر والتمكين واقامة الحجة والمحاورة والنقاش والجدال فان صاحب الذكر دائما قوييا صاحب الذكر دائم يكون قوييا اي لا تضعف عن مداومة ذكري اذهب انت واخوك الى فرعون الذي - 00:08:21

قال اذهب الى فرعون طيب ايتها الاخوة يعني ينبغي ان نقف عند قوله تعالى ولا تنبأ اي لا تضعف. ايتها الانسان وايتها المؤمن لا يضعف ذكرك للله سبحانه وتعالى. اكثر من ذكر الله. اكثر من ذكر الله. ولذلك - 00:08:45

من اقوى اسباب النصر ذكر الله يا ايتها الذين امنوا اذا لقيتم فئة واذکروا الله كثيرا امر الله سبحانه وتعالى بالذكر كثيرا الذكر من اثاره انه يعين يعين دائما على نواب الحق. يعين على حاجات الدنيا - 00:09:02

دائما حتى في في حاجتك في الدنيا في جميع امورك اكثر من ذكر الله فان ذكر الله سبب دائما سبب قوي الاعانة على شؤون الحياة ولا تنبأ في ذكره هذه وصية الله - 00:09:24

هذه وصية الله سبحانه وتعالى الى فرعون الى موسى الى موسى والى هارون لا يضعف في ذكر الله قال ولا تنبأ في ذكري اذهب الى فرعون انه طفي اذهب معا جميعا الى فرعون - 00:09:39

انه قد جاوز الحد في الكفر والطغيان والظلم جاوز انه طفي قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قولا له قولا لطيفا جميلا حسنا لان القول يعني القول اللطيف يلين - 00:10:00

سبب لتدiesen القلب القلب قاسي والنفس قوية واحيانا محمية يكون ايضا لها دور عظيم في رد الحق الحظ والكبر والتكبر سبب والكفر والطغيان والظلم كل ذلك سبب في رد - 00:10:22

الحق فلابد ان يؤخذ مثل هؤلاء بالقول اللطيف الطيب القول اللين ولذلك اوصى الله قال فقولوا له قولنا لينا لان القول اللين سببه في
ان يتذكر تذكر يعني ما هو عليه - [00:10:45](#)

ويخشى يعني يتذكر الهدایة صلاح والاقبال على الله يخشى العقوبة ويخشى العقوبة تذكر هذا الامر ابانا فرعون قال قال هنا واقول
له قولنا لينا يتذكر او يخشع ما هو القول اللين - [00:11:04](#)

عرفنا انه القول اللطيف الجميل الحسن لكن ما هو قول القول اللين قال الله سبحانه وتعالى في سورة النازعات الى ان واهديك الى
ربك فتخشع هل لك الى ان تزكي - [00:11:25](#)

هل تزيد الزكاة وتذهب نفسك واهديك الى ربك اكون سببا في هدايتك الى ربك فتخشع هذه هي هذا هو القول اللين الذي ذكره الله
في سورة الناجيات هنا قال لما قال الله لهم اذهبا الى فرعون فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشع وتقوم عليه الحجة - [00:11:43](#)

يقول لولا ارسلت الي رسول فاتبع اياتك تقوم عليه الحجة وقال فماذا قال ماذا قال موسى وهارون؟ قال ربنا ربنا اننا نخاف ان يفرط
 علينا او ان يطرى يفرض علينا ان يعجلنا بالعقوبة - [00:12:06](#)

هذا هذا سفاك للدماء ويقتل ويقتل ويبيطش متكبر ويبيطش متكبر ويدعى انه الله ويعلم لكم من الله غيري وهو كما يقول يقول يقال
ملك مصر والجنود تحت يده - [00:12:29](#)

وفي العون ذو الاوتد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ويفرض عليهم يفرض يعجلهم بالعقوبة اما بالقتل او السجن كما قال
هو قال لاجعلنك من المسجونين او ان يطغى يتمرد على الحق ولا يقبله ويرده ويستكبر - [00:12:46](#)

ماذا سنصنع؟ ماذا نخاف؟ من هذا من هذين الامرين. اما ان يعجلنا بالعقوبة او انه يتكبر ويطغى ويرد الحق قال لا تخافون لا تخافون
قال الله لم موسى وهارون لا تخافون - [00:13:07](#)

انني معكما اسمعوا واري لا يمكن ان ان يفرض ولا يمكن ان يتعدى عليكم ولا يمكن ان يعجلكم بالعقوبة ولا يمكن ان ان يتكبر
عليك بالكلام الذي لا يمكن - [00:13:24](#)

الله معهم وفي اية اخرى قال سنشد عضك باخيك ونجعل لك ما سلطانا. فلا يصلون اليكما. انتم ومن اتبعكم الغالبون فهل بعد هذه
البشرة وهذا الخبر من الله سبحانه وتعالى - [00:13:39](#)

ان يكون في نفسي في نفسي موسى وهارون او في قلبهما شيء من الخوف شيء من التردد لا ابدا لا ويزهبان وهم مطمئنين وهم
مطمئنان قال لا تخافوا لا تخاف من فرعون ولا من بطش ولا من جنوده - [00:13:57](#)

انني معكما اسمع واري معك ما هذه معية الله معهم خاصة معية النصر والتائيد والتمكين انني معكم واسمع سلامكم واري افعالكم
فلا يمكن ان ان يعني فلا يمكن ان يعتدي عليكم - [00:14:20](#)

ولا يمكن بل سأقذف في قلبه الخوف والرعب فلا يمكن ان يعتدي عليكم لذلك قال اذهبا اذهبا اليه وقول ان رسول ربك ان الرسول
من الله لم نأت هكذا عبنا وانما نحن ارسلنا الله رب العالمين - [00:14:41](#)

اليك ان رسول ربه جئناك لتؤمن برب الله وترجع هل لك الى ان تزكي واهديك الى ربك وتخشع. وايضا جئنا لطلق بنى اسرائيل
ارسل معنا بنى اسرائيل اطلقهم من هذا العذاب والاسر فكهم ليذهبوا الى بلدتهم - [00:15:05](#)

من ارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم ارسل معنا بنى اسرائيل ولا تكشفهم بما لا يطيقون من الاعمال الشاقة وتعذبهم وتؤذبهم لا
تعذبهم قد جئناك باية يا فرعون جئناك باية من الله - [00:15:28](#)

واتيناك بدللات ومعجزات من رب العالمين. على اننا على اننا قد صدقنا في دعوتنا وجئناك بالحق جئناك بالحق جئناك باية من ربك
لاحظ قال من ربك هذا الذي الذي سيأتي بعد قليل يقول يقول فمن ربكم يا موسى - [00:15:45](#)

او يقول وما رب العالمين وهو يدرى يعرف بدأ فرعون بدأ موسى به قال جئناك باية من ربك انت تعرف ربك تعرف ربك وجئناك
باية من ربك لنكون سببا في هدايتك - [00:16:07](#)

ونجاتك من النار من الهاك جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى السلام والنجاة كل من عذاب الله من عذاب الله هذا

يكون لمن اتبع هدى الله اتبعه الى الله. اما من لم يتبع هدى الله - 00:16:24
سلامة عليه ولا نجاة له السلام على من اتبع الهدى ثم بينوا انهم لم يأتوا هكذا ابدا او من او من تلقاء انفسهم وانما هم جاءوا بامر من الله سبحانه وتعالى - 00:16:46

قال ان قد اوحى اليها ان العذاب على من كذب وتولى اسماع يا فرعون ان الله اوحى اليها جاءنا الوحي من السماء وان الله اوحى اليها هذا الامر ما هو ان العذاب - 00:17:02

والعقوبة والعقوبة ستحل من كذب الحق وتولى واعرض واعرض عن دعوة الله وكذب برسالة الله ان الله سينزل به العقوبة. الامة التحذير ترغيب تلاحظ قولنا له قولا لينا واهديك الى ربك فتخشى - 00:17:17

ثم بدأوا يبدأون معه بالرجاء والترغيب. ثم التحذير والتخييف تخويف ان العذاب على من كذب وتولى جاؤوا من هنا وجاءوا من هنا لعله يعني يشعر بشيء من قبول هذه الدعوة - 00:17:40

ماذا كان جوابه قال فمن ربكم يا موسى؟ انت من ربكم اوحى اليها الكبار من ربكم يا موسى هذا هذا يعني هذا السؤال يعني على وجه على وجه الانكار - 00:18:01

ويعرف ربه لكن يريد ان ينكر ويريد ان يموه ويريد ان يشغل الحاضرين ويشغل موسى وهارون باشياء هو يعرف الجواب عليها ولكنه يتتجاهل يتتجاهل. قال فمن ربكم يا موسى - 00:18:15

من ربكم ويا موسى من هو الذي يقولون انه ارسلكم الي من ربكم يا موسى فرد موسى عليه واقام الحجة عليه بقوة قال ربنا الذي اعطي كل شيء خلفه ثم هدى - 00:18:33

رب في اية اخرى قال وما رب العالمين؟ قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين رب العالمين هو ربكم ورب ابائكم الاولين. وهنا يقولون يعني وجه اليه جوابا اخر قال انظر الى الخلق - 00:18:47

وتأملوا هذا هو رب العالمين. ربنا الذي خلق الخليقة كلها. خلق الخلق كله وخلق الخلائق كلها واعطى كل خلق اعطاه ما يناسبه الذي اعطي كل شيء خلقه ما يليق به - 00:19:05

ما يليق به فتجد من مخلوقات الله الصغير والكبير كل شيء خلقه الله واعطاه واعطاه وهذا لما خلق له خلق كل شيء ثم هدى يعني خنقه وهذا الى ما خلق له وهذا لما خلق له - 00:19:23

وتجد النمل خلقها الله سبحانه ودهاها بطريقتها وصنعتها ومعاملتها وعملها وشغلها هكذا والنحل وكل المخلوقات خلقها الله وهذا لها لما خلقت له يعني دبرها الله ووجهها الله لما خلقت له الطيور والزواحف - 00:19:44

ومخلوقات البحار وغيرها كل هذه تعرف تعرف هذه امم امثالنا تعرف لماذا خلقت وتعرف من خلقها وتعرف وتعرف تبحث عن رزقها وتعرف ما يضرها وتبتعد عنه وتعرف ما ينفعها وتقترب منه وهكذا. تعرف - 00:20:10

اشار بأنه قال انظر انظر الى الكون وانظر الى الى وتأمل هذا الخلق العظيم. الذي خلقه الله واعطاه اعطاه كل شيء خلقه ثم هدى فلما عرف فرعون ولم يستطع الاجابة على هذا الشيء. اجابه بجواب قوي والزمه الحجة. ماذا قال فرعون؟ ترك هذا - 00:20:35

هذا الكلام وانتقل الى كلام اخر لانه يريد ان يموه ويريد ان يشغل الناس بما لا نفع فيه. فقال فرعون بما بال القرون الاولى قال فرعون على وجه المغالطة - 00:20:58

وكما قال بعضهم قال على وجه المشاغبة يريد ان يضيع الوقت فما شأن الامم السابقة؟ اين ذهبت وما خبر القرون الماضية سبقونا الى الكفر والانكار. ماذا جرى لهم؟ كلهم كانوا مثلنا واشد - 00:21:14

فما الذي جرى جرى لهم يريد ان يسأل عن الامم الماضية لانه يسمع بها وتأتيه اخبار الامم الماضية فما بال القرون الاولى قال له علمها عند ربها - 00:21:28

القرون الاولى التي مضت في كتاب عند الله سبحانه وتعالى علمها عند ربها الله يعلم تلك القرون فيما فعل الله بها وماذا جرى لها وارسل اليها الرسل واقام عليها الحجة واهلك من من اراد اهلاكه وانجى من اراد انجاءه كل ذلك في اللوح المحفوظ - 00:21:42

في كتاب لا يظن ربى ولا ينسى لا يظن ربى في افعاله واحكامه. ولا ينسى شيئاً مما علمه سبحانه وتعالى. فنجز الله عزوجل عن
الضلال وعن النسيان فهو لا يضل سبحانه وتعالى - 00:22:02

ولا ينسى ربى ولا انساه الذي ثم بدأ استطرد لما رأى انه لا يريد ان يصل الى الحق ولا يريد الحق فيه بيان الادلة الدالة على وحدانية
الله وعلى وجوده وعلى قدرته سبحانه وتعالى فقال - 00:22:19

ربنا الذي جعل لكم الارض مهداً هذا هو الله جعل الارض فراشاً ممهدة تستطيع ان تمشي عليها وتبني عليها وتزرع عليها وسلك لكم
فيها سبلًا جعل فيها الطرق تتنقل من مكان الى مقام - 00:22:38
بسهولة وجعلك فيها الطرق الكثير التي تستطيع ان تتنقل من مكان الى اخر قال وانزل من السماء اي المطر انزله من
السماء لحكمة وهو قال واخرجنا به اي فاخرج به - 00:22:53

انواع انواعاً مختلفة من النباتات واخرجنا بها ازواجاً من نباتي شتى اخرج به هذه الاصناف المختلفة من النباتات المختلفة الكثيرة.
انظر الى النباتات والأشجار وهذه التي الزروع المختلفة الالوان مختلفة الطعم المختلفة المختلفة في ثمارها من اوجدها -
00:23:12

كلها تسقى بماء واحد هل تنكر هذا الشيء؟ هذه ادلة العلماء ادلة مشاهدة ادلة كونية لا ينكر الا شخص يغادر ويتجاهل والا ما في
احد ينكر هذه الاشياء قال قال كلوا - 00:23:39

ورأوا انعامكم قولوا ايها الناس من الطيبات مما اخرج الله لكم كلوا من الزروع والثمار وارعوا انعامكم يعني شيء لكم
وشيء لانعامكم ان في ذلك ليات ايات وليس اية واحدة علامات على قدرة الله ووحدانيته. واحاطته سبحانه وعلمه وانفراده بالعبادة
- 00:23:58

لمن لمن الایات اصحاب العقول لذوي العقول اهل العقول هؤلاء هم المستفیدون هم المستفیدون يعني يقول لوحدانيتي النهي او
للنهي من هم؟ هم اصحاب العقول السليمة النيرة العاقلة التي تعرف تدرك ما - 00:24:23

وتبتعد عما يضرها ثم قال سبحانه وتعالى منها خلقناكم في هذه الارض التي انبت الله فيها ما انبت من النباتات العظيمة ذكرهم
بخلقهم قال منها خلقناكم ايها الناس خلقكم الله وفيها نعيدهم اي خلقكم الله من هذه من هذه التربة خلق ادم من تراب من الارض
منها خلقناكم - 00:24:51

وفيها نعيدهم بعد الموت لما يموت الانسان يعود الى هذه الارض فيدفن فيها ومنها ما نخرجكم يوم القيمة تارة اخرى اخر كما
اخرجناكم في الاول الامر خلقناكم من هذه الارض - 00:25:14

سنخرجكم منها وكيف تنكر اليوم الآخر الجزاء والحساب والجنة والنار. وانت تعرف انك خلقت من تراب ثم عشت في هذه الدنيا ثم
عدت الى هذا التراب ثم يبعثك الله فعليك ان تؤمن بهذه الایات العظيمة الدالة على قدرة الله على - 00:25:29

لاحظ لاحظ ان الله استدل على قدرته على البعث بامرین الامر الاول اخراج هذه النبات وما احیا الارض بهذه النبات قادر على ان
يحييك الامر الثاني كما انه احیاك في الاول من تراب خلقك من هذه الارض - 00:25:48

خلقناكم فانه يحييك مرة اخرى من هذه الارض فكيف تنكر البعث وجذاء والجنة والنار والى اخره طيب ايها الاخوة الایات لا زالت لا
تزالت تسترسل في يعني هذا الحوارات هذا الحوار مع فرعون وهذه هذه واقامة الحجة عليه وما جرى من موسى وهارون معه -
00:26:04

هذه الایات لا تزال تستطرد معنا لكن لعل ان نقف عند هذا القدر ونكتفي بما ذكرناه وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل توافقنا عند
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وعلى الله وصحبه اجمعين. وعلى الله وصحبه اجمعين. وعلى
الله وصحبه اجمعين. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:29

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:49